

تقرير حول تصوّرات المجتمع

01 أيلول / سبتمبر – 30 تشرين الثاني / نوفمبر 2024

وئام
من أجل
الإشراك
والتقبل
والوساطة

إخلاء المسؤولية

تولت إنتاج هذا التقرير منظمة ألف - تحرك من أجل حقوق الإنسان بالشراكة مع منظمة أوكسفام، شيفت، ورايت تو بلاي في إطار مشروع العمل من أجل المشاركة والقبول والوساطة (WE'AM) الممول من الاتحاد الأوروبي. تتحمل ألف - تحرك من أجل حقوق الإنسان ومنظمة أوكسفام، شيفت، ورايت تو بلاي مسؤولية مضمون التقرير الذي لا يعكس بالضرورة آراء الاتحاد الأوروبي.

فهرس

7	1. الموجز التنفيذي
8	التوصيات الصادرة عن المجتمع
10	2. الخلفية
10	المشروع
11	أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT)
11	السياق
14	3. البيانات التفصيلية
14	مصادر التصورات
15	الاتجاهات المحددة
16	التحديات التي يواجهها النازحون داخلياً
19	تأثير الحرب والمخاوف الأمنية
20	الصراعات الاقتصادية
21	التحديات التي يواجهها اللاجئون السوريون
22	غياب الحكم السليم

1. الموجز التنفيذي

في خلال الفترة الممتدة بين شهري أيلول/سبتمبر وتشرين الثاني/نوفمبر 2024، تسبب تصاعد وتيرة الحرب وحدتها إلى نزوح عدد كبير من المواطنين وانتقالهم بأعداد كبيرة داخلياً إلى مناطق تنعم بأمان نسبي. وفي ظل هذا الواقع المقرون بالتوترات القائمة بين مختلف المجموعات والطوائف اللبانية، وقعت مشادات متنامية بين المجتمعات المضيفة والنازحة على خلفية تأمين الاحتياجات الأساسية والوصول إلى الخدمات والرعاية الصحية، في ظل أزمة اقتصادية مستشرية، سيما لناحية تأمين المأوى. تشير تصورات المجتمعات المحلية، التي تعكسها أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT)، إلى شعور العديد من النازحين داخلياً بالذلل وانعدام الكرامة رغم امتنان شريحة واسعة منهم للضيافة والوفادة التي قدمتها لهم المجتمعات المضيفة.

تُسلط نتائج أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) الضوء أيضاً على ضائقة نفسية كبيرة في صفوف النازحين داخلياً والمجتمعات المضيفة مع تطور الصراع، وتنامي القلق والخوف من المزيد من التصعيد. أدى ارتفاع تكاليف المعيشة، وخاصة الإيجار، إلى تكثيف الضغوط المالية حيث يكافح الناس من أجل إعالة أنفسهم في ظل تقاضي دخلٍ منخفضٍ أو معدوم. وأظهرت البيانات التي جرى جمعها بين شهري أيلول/سبتمبر وتشرين الثاني/نوفمبر أن النازحين داخلياً عانوا من مشاعر متزايدة بالتهميش بسبب عدم كفاية المساعدات، وتلمسوا وجود تحيز في المساعدات. وبحلول شهر تشرين الثاني/نوفمبر، ازداد التوتر بين المجتمعات المضيفة والنازحين داخلياً بشكل كبير، مع تصاعد الخطاب الطائفي وتوسع رقعة الصراع. وتعكس بيانات أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) أن أحد أسباب هذا التوتر هو خوف المجتمع المضيف من عدم عودة النازحين إلى ديارهم.

أثرت الحرب بشدة في الوضع الاقتصادي في لبنان، فتنامت معدلات البطالة في صفوف الأفراد وتضرر موسم الحصاد. وتعطلت إمكانيّة الوصول إلى فرص العمل لكسب لقمة العيش وتحقيق الاستقلالية وظهرت حواجز كبيرة أمام الوصول إلى الخدمات الأساسية، سيما منها تعليم للأطفال، حيث تحوّل معظم المدارس العامة إلى ملاجئ فأجبر بعض الأهالي على تسجيل أبنائهم في مؤسسات خاصة، مما أزهق الموارد المالية.

واجه اللاجئون السوريون، الذين نزحوا داخلياً في لبنان بسبب الحرب، التمييز في تلقي المساعدات والوصول إلى الملاجئ، مما أجبرهم على الركون إلى الأماكن العامة والتعرّض لخطاب الكراهية. وأعرب العديد من اللاجئين السوريين عن مخاوفهم من الترحيل، مشيرين إلى احتمال تعرّضهم لانتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان عند عودتهم إلى سوريا. وأخيراً، رأى المشاركون أن جهود الحكومة غير كافية أو مُلائمة للاستجابة للحرب.

تستند النتائج الواردة في هذا التقرير إلى تصورات المجتمع وتعكس التجارب ووجهات النظر الذاتية للمجتمعات المحلية. توفّر هذه التصورات مشاعر المجتمع، ولكنها قد لا تتوافق دائماً، على سبيل المثال، مع المساعدات الفعلية

المقدمة، أو وجود برامج، أو سياسات فعلية بشأن الوصول إلى الملاجئ. يمكن أن تتأثر هذه المشاعر بالخوف وعدم اليقين والديناميكيات الاجتماعية. يهدف التقرير إلى توثيق هذه التصورات والإشارة إليها لإثراء جهود الاستجابة، مع الاعتراف بأنها لا تمثل بالضرورة جميع الشرائح السكانية. وعليه، ينبغي على جهات الممارسة والوكالات الإنسانية والسلطات الحكومية أخذ هذه التصورات في الاعتبار عند اتخاذ القرارات، لأنها تؤثر في ثقة المجتمع، والتماسك الاجتماعي، وفعالية التدخلات وقبولها. ولذلك، ينبغي تفسير النتائج على ضوء مصادر البيانات الأخرى لتكوين تصوّر أكثر شمولاً.

التوصيات الصادرة عن المجتمع

إلى منظمات المجتمع المدني ووكالات الأمم المتحدة:

- تعزيز الحوار بين المجتمعات المضيفة والنازحة من خلال برامج بناء السلام، مع التركيز بشكل خاص على الشباب، وتشجيع التفاهم المتبادل، وإنشاء قنوات تمنع الانزلاق إلى المعلومات المضللة والتصوّرات الخاطئة.
- إشراك الشباب في المناطق المتضررة في مبادرات التطوع والخدمة المجتمعية لتعزيز الشعور بالهدف، وتمتين التماسك الاجتماعي، ودعم الصحة النفسية كآلية مواجهة إيجابية.
- العمل بالشراكة مع المتخصصين في الصحة النفسية لتقديم الدعم، سبباً للمتضررين من النزوح والصدمات بعد الحرب.
- تنظيم حملات الصحة العامة وزيادة فرص الحصول على اللقاحات وخدمات النظافة والصرف الصحي لمنع تفشي الأمراض، وخاصة في الملاجئ والمناطق التي تأوي أعداد كبيرة من النازحين داخلياً.
- تنظيم حلقات تقييم منتظمة للاحتياجات لتحديد الثغرات في الاستجابة للطوارئ ومراقبة الظروف المعيشية للنازحين داخلياً، مع الاعتراف بأنّ نزوحهم ديناميكي. يتعيّن إجراء تقييمات متكررة لرصد التنقلات وحالات العودة والاحتياجات المتنامية.
- التنسيق مع الجهات الفاعلة في الاستجابة، وخاصةً الوكالات الدولية والحكومة والسلطات المحلية، لضمان توزيع المساعدات بشكلٍ فعّالٍ وعادلٍ وتجنّب ازدواجية الجهود.

إلى السلطات المحلية:

- التعاون مع الجهات الفاعلة الإنسانية لتقييم الثغرات في توفير الخدمات الأساسية للنازحين داخلياً في الملاجئ والمساكن الخاصة ومعالجتها، بما في ذلك المياه والصرف الصحي والكهرباء والتدفئة. إعطاء الأولوية للحلول المصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الخاصة بكل مجتمع لضمان الوصول العادل.

إلى الحكومة اللبنانية:

- تعزيز التنسيق الإنساني، والعمل بشكلٍ وثيقٍ مع منظمات المجتمع المدني والسلطات المحلية لضمان التوزيع الفعال والعاقل للمساعدات وتجنّب ازدواجيّة الجهود.
- تعزيز الشفافية وضمان جودة توزيع المساعدات تفاديًا لأيّ تمييز أو تحيّز، مع ضمان عدم استبعاد الفئات المهمشة مثل النازحين داخليًا غير اللبنانيين من الملاجئ أو من تلقي المساعدات.

إلى الاتحاد الأوروبي والبرامج أخرى:

- إعطاء الأولوية لتمويل الحوار بين الطوائف، وخاصةً بعد انتهاء الصراع، لتمتين التماسك الاجتماعي.
- إعطاء الأولوية للبرامج التي تُركّز على إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية بعد الصراع.
- تطوير البرامج التي توفر الدعم في مجال الصحة النفسية للأفراد النازحين والمجتمعات المضيفة، ومنح الخدمات التي تساعد على التعامل مع الصدمات والقلق الناتج عن الصراعات.
- دعم مبادرات بناء القدرات لكلّ من السلطات المحلية والمجتمعات المحلية لتعزيز الجهويّة لحالات الطوارئ وإدارة الأزمات وآليات الاستجابة، والحد من الاعتماد على التدابير التفاعلية.
- تمويل ودعم المراكز المجتمعية التي تعمل على إعداد الوجبات وتوزيع المساعدات وتوفير المأوى المؤقت للنازحين داخليًا قبل تأمين مساكن مستقرة.
- تبسيط عمليات التمويل وتوزيع المساعدات لمنع التأخير الذي يحدو بمنظمات المجتمع المدني إلى تغطية الاحتياجات الطارئة من مواردها المحدودة، تحسين التنسيق لتجنّب هدر الفائض في المساعدات أو عدم استخدامه.

2. الخلفية

المشروع

تقوم منظمة ألف - تحرك من أجل حقوق الإنسان تحت إشراف منظمة أوكسفام بتنفيذ مشروع وئام WE'AM (العمل من أجل المشاركة والقبول والوساطة)، الممول من الاتحاد الأوروبي. يهدف المشروع إلى المساهمة في التعافي الوطني المتمحور حول الأفراد، عملاً بركائز 3RF ولا سيما الركيزة الثالثة التي تصبّ في خانة بناء بيئة متماسكة اجتماعياً. وبالنظر إلى الأزمة والانقسامات متعددة الطبقات التي تعبر بها البلاد، يهدف المشروع إلى التركيز على ثلاثة أبعاد رئيسية: مسببات التوتر على الصعيد المجتمعي؛ وعمليات منع الصراعات وتعزيز الوعي؛ وتعميم برامج التماسك الاجتماعي لاسيما الأوروبي منها على المجتمع المحلي. ومن خلال إشراك مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة - المجتمع المدني، والمجموعات المجتمعية، والجهات الفاعلة الدينية والسياسية والإعلامية والقطاع الخاص، ومجتمع المانحين والجمهور الأوسع - باتباع نهج تشاركي، سيساعد المشروع على بناء التوافق في الآراء وإصدار توصيات بشأن تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال برامج التنمية المجتمعية الممولة من الاتحاد الأوروبي.

وفي إطار المشروع، قامت مجموعة العمل للأشخاص المتضررين من الأزمة السورية (WG PASC)، وهي شبكة مكوّنة من 32 منظمة مجتمع مدني محلية بتيسير من ألف، بجمع تصوّرات المجتمع إزاء مسببات التوتر الاجتماعي وعملية الإصلاح باستخدام نهج منظمة أوكسفام لتتبع التصوّرات المجتمعية (CPT). تهدف المقاربة إلى التقاط تصوّرات المجتمعات في المناطق الست التي حددها التجمّع (بيروت وطرابلس وعمار وبعلبك وصيدا وبرجا) وتحليلها وفهمها. ركّز استخدام PASC لتتبع التصوّرات المجتمعية على مراقبة التوترات الاجتماعية ومشاعر الناس إزاء عملية الإصلاح وتطبيقها، من خلال المشاركة والبرمجة اليومية المنتظمة للشبكة. سمح حضور PASC على الأرض بتتبع تصوّرات المجتمعات المتضررة من الأزمة ومواقف مقدمي الخدمات المحليين، والسلطات المحلية، والمجتمع المدني الأوسع، وموظفي وكالات الأمم المتحدة، وسائر المجموعات المجتمعية تبعاً متواصلًا. وقام أعضاء PASC بجمع التصوّرات من خلال نشاطاتهم اليومية. وعليه، توتّر طبيعة عمل كلّ منظمة وبرامجها في بعض الحالات في المواضيع التي تصبّ في خانة جمع البيانات. مثلاً يعمل عدد من المنظمات على قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي وفي حين تعمل منظمات أخرى على مجالات أخرى مثل العمل مع اللاجئين السوريين. وعليه، يُمكن أن يُشكّل تفاعل المجتمع المحلي مع هؤلاء الأفراد ونطاق عملهم سبباً للتداول في بعض هذه المسائل وتعقّبها باستخدام أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) مما يؤثّر على نحوٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ في بعض التصوّرات التي جرى جمعها.

لفهم مسببات التوتر الاجتماعي على الصعيد الوطني ومفاعيل عملية الإصلاح وارتباطها بالتماسك الاجتماعي، تقوم ألف بتحليل البيانات النوعية التي جمعتها PASC باستخدام أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) تحليلاً ربع سنوياً وبمقارنتها مع الحوادث والتقارير الإخبارية وسائر المراجع الثانوية بهدف إعداد تقارير فصلية حول التوترات الاجتماعية

وعملية الإصلاح. تعقد ألف اجتماعاتٍ شهريةً مع أعضاء PASC بشأن استخدام أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT)، من أجل مناقشة الملاحظات، والاتجاهات المتكررة، وإمكانيّة تحسين العملية. خضعت نتائج هذا التقرير وتوصياته لمعاينة PASC وشركاء المشروع، للحرص على مواءمته الملاحظات الميدانية.

يُعدّ تقرير تصورات المجتمع هذا الخامس من السلسلة ويغطي الفترة ما بين 1 أيلول/سبتمبر و30 تشرين الثاني/نوفمبر 2024.

أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT)

يستخدم متتبع CPT أداةً متنقلَةً لجمع تصورات المجتمع في أثناء الأزمات، ومساعدة المنظمات على فهم معتقدات وتصورات المجتمعات المتضررة. يهدف المتتبع إلى منح المجتمعات المتضررة من الأزمات الفرصة لبلورة البرامج والسياسات التي يمكن أن تؤثر في حياتها وتساهم في التغيير من أسفل الهرم إلى أعلاه.

السياق

في خلال الفترة الممتدة بين أيلول/سبتمبر وتشرين الثاني/نوفمبر 2024، بلغت الحرب مستوى غير مسبوق من التصعيد، مما أدى إلى زيادة النزوح وفرض المزيد من الضغوطات على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في لبنان، وإلى شحّ في الموارد بسبب الأزمات متعددة الطبقات التي تعاني منها البلاد. جرى التعبير عن ذلك في الأحداث الرئيسية التالية:

في خلال هذا الربع، وسّعت إسرائيل نطاق غاراتها الجوية، سيّما في الضاحية الجنوبية لبيروت ومناطق أخرى، وتحوّلت إلى هجماتٍ أوسع نطاقاً على القرى والمدن والبنية التحتية، مما عرّض المدنيين والبنية التحتية الأساسية إلى تهديدٍ إضافي. شكّل هذا بدايةً لتصعيد المواجهات بين الجانبين، وخاصةً القصف الجوي الإسرائيلي لمختلف مناطق لبنان، والذي لم يكن متناسباً مع هجمات حزب الله ضد أهداف إسرائيلية. سجّلت وزارة الصحة العامة حتى تاريخ 28 تشرين الثاني/نوفمبر 3961 حالة وفاة، منها 226 طفلاً و241 عاملاً في مجال الرعاية الصحية.¹ سجّلت نسبة 84% من هذه الوفيات بعد تاريخ 15 أيلول/سبتمبر.²

وفي ظل الغارات الجوية الإسرائيلية المتواصلة في الجنوب والنبطية والبقاع وبعلبك الهرمل والضاحية الجنوبية لبيروت، أعلنت إسرائيل بدء عملية عسكرية برية في الجنوب، في الأول من أكتوبر/تشرين الأول. **أدى التصعيد، الذي تفاقم بسبب التهديدات بالإخلاء التي أصدرها الجيش الإسرائيلي، إلى زيادة نزوح المدنيين من الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت إلى مناطق أكثر أماناً نسبياً.** وبحلول 24 تشرين الثاني/نوفمبر، بلغ عدد النازحين داخلياً الذين يبحثون عن ملجأ 900 ألف شخص وخاصة في منطقة الشمال والشوف. **أدى التدفق المفاجئ للنازحين إلى قرى مختلفة في لبنان إلى إضعاف قدرة الحكومات المحلية على توفير الظروف المعيشية الملائمة للنازحين**

1 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (2024، 28 تشرين الثاني/نوفمبر)، نشرة أخبار لبنان المحدثة رقم 48 - تصعيد الأعمال العدائية في لبنان، حتى 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2024. المرجع:

<https://www.unocha.org/publications/report/lebanon/lebanon-flash-update-48-escalation-hostilities-lebanon-28-november-2024>

2 مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة (2024، 5 كانون الأول/ديسمبر)، نشرة أخبار لبنان المحدثة رقم 49 - تصعيد الأعمال العدائية في لبنان، حتى 5 ديسمبر 2024.

في الملاجئ الجماعية ضمن نطاق الولاية القضائية الواحدة. ورغم إعداد الحكومة لخطة طوارئ، إلا أنّ الصعوبات الاقتصادية، وعدم كفاية الموارد، واستبعاد الجنسيات الأجنبية، تسبب بإعاقة فعالية الخطة، ما أجبر عددًا كبيرًا من النازحين، وخاصةً غير اللبنانيين، على افتراش الأماكن العامة.³ وتُرجم ارتفاع عدد النازحين إلى حالات توترٍ شديدٍ بين النازحين والمجتمعات المضيفة، فضلًا عن مواجهات بين النازحين وقوى الأمن الداخلي وسط مخاوف من التعدي على الممتلكات.⁴ وفي الواقع، قامت قوى الأمن الداخلي بإجلاء النازحين الذين استقروا في مبانٍ مهجورة أو منازل مؤقتة في ممتلكات عامة، مما أثار الانتقادات والاحتجاجات.⁵ ووقع مثل هذه الاشتباكات في كلٍّ من عين الرمانة⁶ وطرابلس⁷ حيث أبدى بعض الأهالي تخوفهم من السيارات التي تحمل صورًا لحزب الله.

وفي ظل هذا التصعيد، أعلن وزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي إغلاق المدارس الرسمية والخاصة حتى السابع من تشرين الأول/أكتوبر المقبل.⁸ وتبع ذلك تأجيل العام الدراسي حتى الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر، حيث استُخدم بعض المدارس العامة كملاجئ، أو بات الوصول إليها غير ممكن.⁹ استؤنف العام الدراسي في المدارس الحكومية¹⁰ في ظل التوترات القائمة مع المدارس الخاصة التي كانت قد استأنفت الدراسة في وقت سابق، مما أدى إلى اتساع الفجوة بين طلاب المدارس الخاصة والعامة. وفي اليوم التالي، ألحقت ضربةً أضرارًا جسيمةً بمدرسة القديس شربل في الجية، مما أدى إلى إصابة سبعة أشخاص وإجبار الطلاب على مغادرة المدرسة قبل نهاية اليوم الدراسي الأول بعد العودة.¹¹ فتنامت المخاوف من أثار هذه الاعتداءات على صحة الطلاب النفسية.

وبتاريخ 26 تشرين الثاني/نوفمبر، توصلت الحكومة اللبنانية والحكومة الإسرائيلية إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق النار، الذي دخل حيز التنفيذ في 27 تشرين الثاني/نوفمبر عند الساعة الرابعة فجرًا بعد موافقة الأطراف المتحاربة عليه.¹² لكن بعد أقل من 48 ساعة من إعلان وقف الأعمال العدائية، ارتكبت إسرائيل خروقاتٍ عديدة للاتفاق، بما في ذلك استهداف مجموعة من الصحفيين وإصابة اثنين منهم في الخيام،¹³ ومهاجمة مناطق في كفرشوبا وشبعا¹⁴ وحاصبيا.¹⁵ وبعد اتفاق وقف إطلاق النار، وحتى تاريخ 28 تشرين الثاني/نوفمبر، كان عدد النازحين في الملاجئ قد بلغ 22,214 نازحًا مقابل 580 ألفًا عادوا إلى قراهم.¹⁶

3 لوريون لو جور (2024، 24 تشرين الأول/أكتوبر). Échauffourées à Afqa entre déplacés et Police. المرجع: loj.com

4 المرجع نفسه

5 الجزيرة (2024، 31 تشرين الأول/أكتوبر). نازحو لبنان يجدون التضامن والإخاء في فندق فارغ. المرجع:

<https://www.aljazeera.com/features/longform/2024/10/31/lebanons-displaced-find-solidarity-and-community-in-an-empty-hotel>

6 لیبانون فايلز (2024، 23 أيلول/سبتمبر). اشتباكات في عين الرمانة. المرجع: lebanonfiles.com

7 إيبانون أون (2024، 25 أيلول/سبتمبر). بالفيديو - التوترات في طرابلس. السيارات التي تحمل صور حزب الله وتفتيش نازحين. المرجع:

<https://www.lebanonon.com/news/277415>

8 لوريان لوجور (2024، 26 أيلول/سبتمبر). تمديد إغلاق المدارس والجامعات حتى 7 تشرين الأول/أكتوبر. المرجع: loj.com

9 لوريان لوجور (2024، 6 تشرين الأول/أكتوبر). تأجيل بدء العام الدراسي الحكومي إلى 4 تشرين الثاني/نوفمبر. المرجع: loj.com

10 هذه بيروت. (2024، 5 تشرين الثاني/نوفمبر) قصف اسرانيلى على جنوب لبنان، برجاء الجية، والبقا. المرجع: thisibeirut.com

11 المرجع نفسه.

12 الجزيرة (2024، 27 تشرين الثاني/نوفمبر). وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله يدخل حيز التنفيذ في لبنان. المرجع:

<https://www.aljazeera.com/news/2024/11/26/biden-announces-israel-hezbollah-ceasefire-agreement>

13 الميادين (2024، 27 تشرين الثاني/نوفمبر). وسائل إعلام رسمية لبنانية تقول إن نيران إسرائيلية أصابت صحفيين في الجنوب. المرجع:

<https://english.almayadeen.net/news/politics/lbann-state-media-says-israeli-fire-wounds-2-journalists-i>

14 MTVI (2024، 8 تشرين الثاني/نوفمبر). قصف مدفعي يستهدف شبعا. المرجع:

<https://www.mtv.com.lb/en/ewsLocal/1525901/watch--artillery-shelling-targets-shebaa>

15 MTVI (2024، 8 تشرين الثاني). دبابة إسرائيلية تستهدف أطراف بلدة كفرشوبا بقذيفتين. المرجع:

<https://www.mtv.com.lb/en/News/Live-Feed/1525754/nna--an-israeli-tank-targeted-the-outskirts-of-kfarchouba-with-two-shells>

16 شبكة الإغاثة (2024، 2 كانون الأول/ديسمبر). الاستجابة الطارئة للمنظمة الدولية للهجرة في لبنان - التحديث رقم 4. المرجع:

<https://reliefweb.int/report/lebanon/om-lebanon-mergency-response-update-4-15-28-november-2024>

لا يزال الفراغ الرئاسي والجمود البرلماني في لبنان يؤثران في الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد. وأدى غياب الرئيس اللبناني إلى تولي رئيس مجلس النواب نبيه بري زمام مفاوضات وقف إطلاق النار، الأمر الذي أثار حفيظة أحزاب سياسية أخرى اعتبرت تدخل بري انتهاكاً لصلاحياته الدستورية.¹⁷

تدهور الوضع الاقتصادي اللبناني بشكل أكبر في خلال هذا الربع. وأفاد البنك الدولي أنّ **معدل البطالة وصل إلى 50%**، مع توقع انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تتراوح بين 6 و8%. أكد وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس الحاج حسن أنّ **الحرب أدت إلى تضرر 70% من القطاع الزراعي** بسبب استخدام القنابل العنقودية والفسفورية.¹⁸ **ولا يؤدي هذا الضرر إلى تعميق التحديات الاقتصادية التي يواجهها لبنان فحسب، بل يهدد أيضاً أمنه الغذائي في ظل ظروف مزرية بالفعل.**¹⁹ علاوة على ذلك، قدّر تقييم الأضرار الذي أجراه البنك الدولي إجمالي الخسائر الاقتصادية للحرب بنحو 8.5 مليار دولار، والأضرار السكنية بقيمة 2.5 مليار دولار.²⁰

17 Kataeb.org (2024، 21 تشرين الثاني/نوفمبر). الفراغ في السلطة يمكّن رئيس مجلس النواب نبيه بري من ممارسة دور تفاوضي غير مقيد المرجع:

<https://en.kataeb.org/articles/power-vacuum-enables-speaker-berris-unchecked-negotiation-role>

18 لوريان لو جور. (2024، 25 تشرين الثاني/نوفمبر). القطاع الزراعي تأثر بشكل خطير بسبب الحرب: عباس الحاج حسن . المرجع:

<https://today.lorientlejour.com/article/1436874/agricultural-sector-seriously-impacted-by-the-war-abbas-hajj-hassan.html>

19 المرجع نفسه.

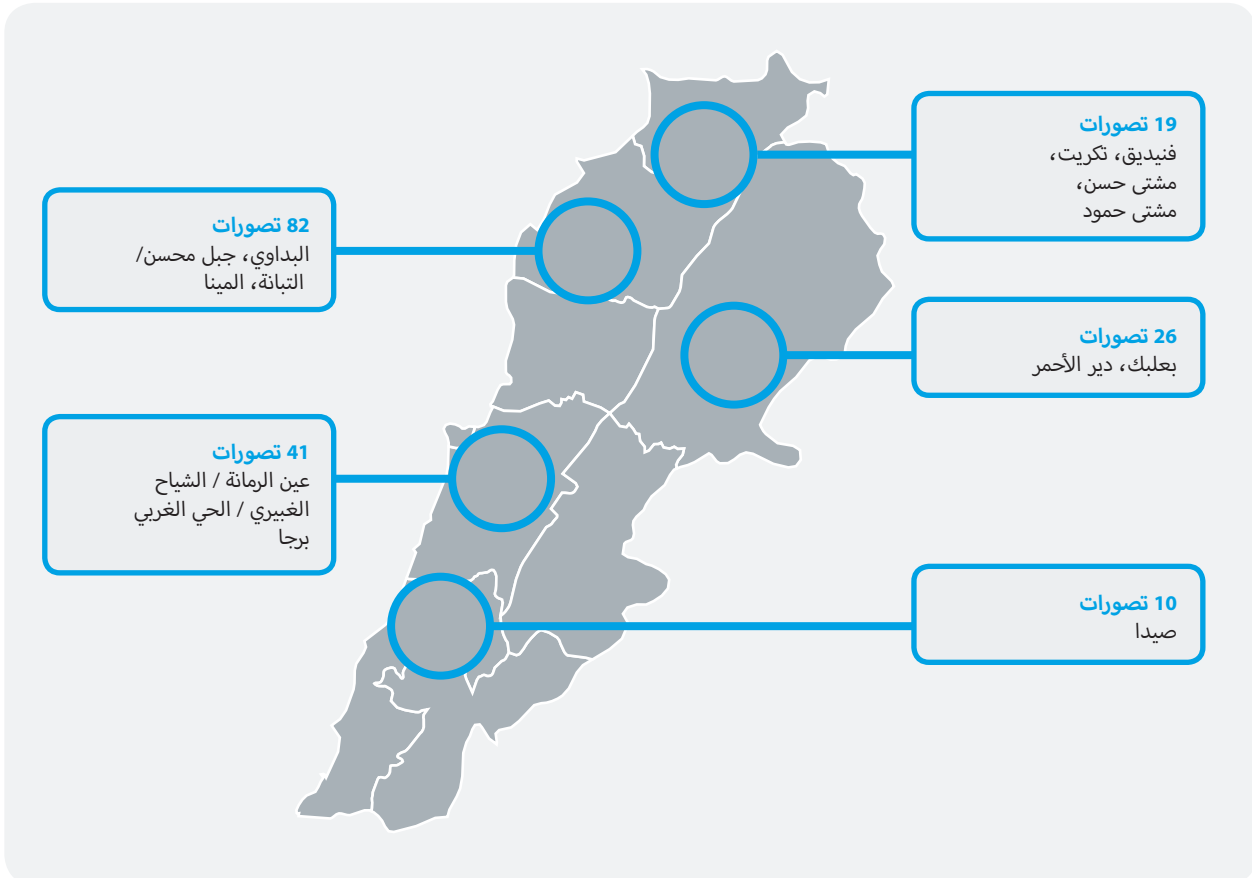
20 العربي الجديد (2024، 25 تشرين الثاني/نوفمبر). قد تكون الأضرار الاقتصادية والمادية في لبنان أسوأ بكثير مما يتردد. المرجع:

<https://www.newarab.com/news/economic-material-damage-lebanon-far-worse-reported>

3. البيانات التفصيلية

مصادر التّصوّرات

تغطي أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) ست مناطق رئيسية في لبنان - طرابلس، عكار، بيروت، الجنوب، جبل لبنان، وبعلبك - الهرمل - ولكل منها مجالات محددة من التركيز. في طرابلس، يتركز اهتمام المشروع على البداوي وجبل محسن/التبانة والمينا. وتتركز عكار على فنيديق، تكريت، مشتي حسن/مشتي حمود. يتركز المشروع في بيروت على عين الرمانة/الشيخ، وحي الغربية/الغبيري. تشكل صيدا المحور المركزي في الجنوب، وبرجا في جبل لبنان، ومدينة بعلبك ودير الأحمر في بعلبك الهرمل.



وفي الربع السادس من المشروع، والذي يمتد من أيلول/ سبتمبر إلى تشرين الثاني/ نوفمبر 2024، جرى جمع 196 تصوّرًا. شكّل كلٌّ من الشائعات، والأخبار المتناقلة في المجتمع المحيط (160)، والمشاعر الشخصية، ومعتقدات الفرد (34)، ناهيك عن مصادر أخرى للمصدّرين المتبقيين المراجع الأساسية للمعلومات التي أثّرت أو شكلت التصورات.

جرى جمع 138 تصوّر من النساء، و62 تصوّر من الرجال. والجدير بالذكر أن 21 مشاركًا نوّهوا بأنهم يُعانون إعاقات في مجالات مثل السمع، والبصر، والتنقل، والتذكر/ التركيز، والتواصل، والعناية الذاتية، في حين أفادت الغالبية عن عدم وجود إعاقات. جدير التنويه أنّ مجموع التصورات الموزّعة بحسب الجنس أو الإعاقة لا يساوي بالضرورة العدد الإجمالي للتصورات التي جرى جمعها لأنّ التصوّرات جرى جمعها من الأفراد والمجموعات. جغرافيًا، سجّل 82 تصوّرًا من الشمال، 32 من جبل لبنان، و26 من بعلبك - الهرمل، و19 من عكار، و10 من الجنوب، و9 من بيروت.

196 تصورات

160 الكلام المتناقل

34 المشاعر الشخصية

2 مصادر أخرى

138 من النساء

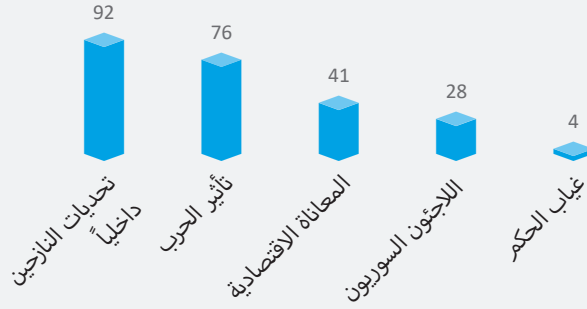
62 من الرجال

ورغم أنّ العينة من التصورات المشمولة في هذا التقرير قد لا تكون ممثلة إحصائيًا للسكان بأكملهم، إلاّ أنّها توفر إضاءةً قيّمة بشأن المشاعر السائدة داخل المجتمعات المستهدفة. وتفيد النتائج والتحليل عن تسجيل عددٍ من التحديات والمخاوف التي تتاب المجتمعات المحليّة، والتي تتضح بالتزامن مع المشاعر التي تشاركها PASC مع أعضاء الكونسورتيوم، والتي تدعمها الأدلة التي جرى جمعها من خلال المراقبة المستمرة لمنظمة ALEF. ويعمل هذا التثليث للتصورات المجمّعة على تعزيز أهمية التقرير، مما يوفر فهمًا دقيقًا لديناميكيات المجتمع التي توضح مسار القرارات البرمجية والتفاعلات السياسيّة. وعلى الرغم من محدوديّة التقرير، إلاّ أنّه يلتقط الاتجاهات والتصورات الرئيسيّة التي تتوافق مع الأنماط الأكبر التي لاحظها العاملون في المجال الإنساني في مختلف أنحاء لبنان، مما يجعله أداةً مفيدةً لتكوين تصوّر عن التدخلات المستجيبة والحساسة للسياق.

الاتجاهات المحددة

ومن الملاحظات المهمة التي توصلنا إليها في هذا الربع: وجود تأثير كبير للسياق المحلي والخطاب المجتمعي على مواقف الأفراد ووجهات نظرهم وإدراكهم لدوافع التوتر. يتضح ذلك من حقيقة أنّ 160 تصوّرًا ينبع من الكلام الشفهي/ الأخبار المتناقلة.

الاتجاهات



التحديات التي يواجهها النازحون داخلياً

ومع تصاعد وتيرة الحرب، وارتفاع أعداد النازحين داخلياً في مختلف أنحاء لبنان، برزت المخاوف المتعلقة بالنزوح الداخلي باعتبارها الاتجاه الأكثر شيوعاً، حيث ظهرت في 92 من أصل 196 تصوّراً. ومن بين هؤلاء، أعرب المشاركون من النازحين داخلياً عن إحباطهم، في 11 تصوّراً، وورد الحديث عن الصعوبات في تأمين السكن. ومن بين هذه التصوّرات، أشارت 10 تصوّرات إلى ارتفاع بدلات الإيجار وشروط تسديد دفعات أوليّة باهظة الكلفة تشكل حواجز مالية تعوق قدرة الأفراد على الحصول على السكن. وأشارت بقية الآراء إلى أنّ الملاجئ المكتظة تحد من قدرة النازحين على إيجاد أماكن مريحة.

"غادرتنا بعلبك وأتينا إلى طرابلس حيث نقيم تحت شجرة. أنا وإبني مريضان، ونحن نتجمد من البرد ولكننا لا نستطيع الذهاب إلى أي مكان. أي منزل للإيجار يشترط تسديد دفعة أولى بقيمة 6 أشهر وتكلفة كل شهر 600 دولار. لا نستطيع تحمّل هذه الكلفة." (امرأة سورية، بالغ، جبل محسن - التبانة).

"عشنا بعضاً من أسوأ أيامنا. فررنا تحت القصف، والآن نعيش في أماكن ضيقة مع العديد من العائلات. لكنّ هذا الوضع على مساوئه أفضل من الموت بانفجار قذيفة. (امرأة، بالغ، بعلبك).

أفاد الأفراد المقيمون في الملاجئ عن وجود تحديات كبيرة في توزيع المساعدات. وأشارت أربعة تصوّرات إلى أنّ المساعدات المقدمة لم تكن كافية لتلبية احتياجات جميع الأسر والأفراد في مراكز الإيواء. أدّى هذا القصور إلى جعل العديد من النازحين يكافحون من أجل تأمين ضرورات العيش، من مأكّل ومشرب وكهرباء وأدوية، كما ورد في 13 تصوّراً. هذا وشددت ستة تصوّرات على عدم الجهوزيّة لفصل الشتاء في الملاجئ، حيث يفتقر معظم السكان إلى ملابس دافئة مناسبة وبطانيات ومراتب سميكة ومصادر تدفئة آمنة.

"تصل المساعدات متأخرة، وأنا مضطّرة لشراء الطعام والمعلّبات للأطفال لأنهم يعانون من الجوع. ولكنّ أهل جبل محسن يعاملوننا معاملةً حسنة." (رجل، بالغ، جبل محسن - التبانة).

"المساعدات المقدمة ليست كافية، لا يُمكن الوصول إلى بعض من الاحتياجات الأساسية للنساء والأطفال." (رجل، بالغ، صيدا).

"نحاول أن نقول إننا بخير، وأن وضعنا أفضل من وضع الآخرين، على الأقل لم نخسر فرداً من عائلتنا. ولكننا لسنا بخير. من الناحية النفسية، نحن مرهقون. ونحن على أبواب الشتاء ولنا مستعدين لهذا الفصل البارد. لم نحضر معنا ملابس دافئة أو بطانيات، وقد يصاب الأطفال بالمرض، ولا نستطيع تحمل تكاليف استشارة الطبيب." (امرأة، بالغة، صيدا).

أدى التمييز إلى تفاقم الصعوبات التي يواجهها النازحون داخلياً. وقد سلطت ستة تصورات الضوء على الحواجز التي يواجهها الأفراد غير اللبنانيين - سيما السوريين والعمال المهاجرين - في الوصول إلى الملاجئ، مما أجبر العديد منهم على اللجوء إلى الأماكن العامة، وبالتالي تعريض الاستقرار الاجتماعي للخطر. وأشارت إحدى الملاحظات إلى أنّ النازحين المقيمين في الشقق لم يتلقوا مساعدات، حيث صبّت الموارد بمعظمها في خاتمة مساعدة المقيمين في الملاجئ، مما جعلهم غير قادرين على تأمين احتياجاتهم الأساسية. برز التمييز الطائفي كقضية حرجية، حيث أفادت ثلاث جهات عن تعرّض النساء المحجّبات إلى الوصم، وإلى نظرات مشبوهة ومعادية. هذا وأثار أحد التصورات قلقاً بالغاً بشأن الفتيات الصغيرات في الملاجئ، اللواتي يواجهن العنف القائم على النوع الاجتماعي والاعتداء الجنسي.

"تصل المساعدات حصراً إلى المدارس، في حين لم يتلقَّ الأشخاص الذين يقيمون في المنازل، مثلنا، أي شيء. نحن بحاجة ماسة إلى المساعدة، أي شيء يمكن أن يساعدنا. جئنا إلى بيوت غير مفروشة، وليس لدينا شيء على الإطلاق." (امرأة، بالغة، عين الرمانة - الشياح).

"أنا لا أخرج من منزلي، لأنني محجّبة فحين أخرج أسمع تعليقات مسيئة وأتعرّض للتمييز وهذا أمر مزعج" (امرأة، بالغة، عين الرمانة - الشياح).

"سُجّلت حالات اعتداء جنسي في الملاجئ الذي نقيم فيه، وأنا قلقة للغاية بشأن ابنتي. نحن نعيش في خوفٍ بسبب الحرب، وفي خوفٍ من أن يُصيب أحدنا مكروه. أريد فقط أن تنتهي هذه الحرب، حتى تتمكن من العودة إلى ديارنا." (امرأة، بالغة، حي الغريبة - الغيبي).

ومع ذلك، نُوهت خمسة تصورات بكرم الضيافة وسط المجتمعات المضيفة، وخاصةً في طرابلس.

"نحن ممتنون لأهالي طرابلس على المساعدة وكرم الضيافة في هذه الظروف. شكراً لهم من القلب، لقد رحّبوا بنا فلم نشعر أننا غرباء." (امرأة عجوز، طرابلس).

وتُظهر أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) أنّ المشاركين في الاستطلاع من بين النازحين داخلياً كانوا قلقين بشكلٍ كبيرٍ بشأن تطوّر الحرب وإمكانية التصعيد، كما ينعكس في 13 تصوّراً. سلطت سبعة من هذه التصورات الضوء على الصراعات العاطفية الناجمة عن تفكك الأسرة وتشتت أفرادها في أثناء الصراع، مشيرةً إلى أنّ العديد من الشباب فرّوا من قراهم بينما بقي فيها الآباء والأمّهات. وتُشير التصورات إلى أنّ هذا التشتت أثار قلقاً شديداً بشأن سلامة أفراد الأسرة ورفاهيتهم، مما أوّهن الصحة النفسية. وفي الواقع، أكّدت سبع تصورات على المعاناة النفسية الشديدة للنازحين داخلياً، سيما من اضطّر منهم على الفرار وسط القصف العنيف. تُشير البيانات إلى أنّ هؤلاء أصبحوا شديدي الحساسية لدويّ القصف والقنابل وأصوات الطائرات والأصوات العالية.

"تقطّعت أوصالنا. فوالدي في مكان، وعائلتي في مكانٍ مختلفٍ، وأصدقائي في مكانٍ آخر. لم يعد هناك مكان آمن، وأنا خائفةٌ من أن يُصيب أحدهم مكروهاً." (امرأة شابة، عين الرمانة - الشياح).

"تطاردني الكوابيس وأرى نفسي في كل ليلة ألوذ بالفرار تحت وإبلي من القصف والقنابل والطائرات المسيّرة التي أسمع أنينها باستمرار، فأصاب بنوبات قلق وخوف". (امرأة، بالغة، عين الرمانة - الشياح).

أخيراً، أكدت ثلاثة تصورات على الحاجة الملّحة لعودة النازحين إلى قراهم، حيث ربطوا ذلك باستعادة كرامتهم.

"سأعود إلى صور أيّاً تكن الظروف. لا أستطيع الاستمرار في العيش هنا. كانت لي غرفتي الخاصة، وحياتي، ورويتي الممل الذي أفنقده. لكنّ وجود 20 شخصاً في غرفتين أمر غير مقبول. لا أستطيع ولا أريد التكيف مع الوضع هنا." (امرأة شابة، صيدا).

وثبّين أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) أيضاً أنّ النزوح أثّر في المجتمعات المضيفة، مما فرض ضغوطاً إضافية على قدرتها على إعالة نفسها. سلّط تصوّران الضوء على معاناة المشاركين الذين يستضيفون العديد من الأسر النازحة داخل منازلهم، ومع ذلك يفعلون ذلك عن طيب خاطر لدعم الآخرين.

"أنا أستضيف عشرة نازحين، وهم لا يريدون الذهاب إلى الملاجئ المكتظة. ليس لدي ما يكفي من المراتب، ووضع الاقتصادي سيئ للغاية. ولكن ليس لدي خيار آخر، فهم بحاجة إلينا." (رجل، بالغ، جبل محسن - التبانة).

وعزا المشاركون في أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) ارتفاع أسعار السلع والخدمات إلى التدفق الكبير للنازحين داخلياً إلى مدن معينة، وهو ما يتضح في 10 تصورات. سبب هذا تحديات مالية لكلّ من النازحين داخلياً والمجتمعات المضيفة. وازداد الطين بلّة نتيجة الخوف من عدم عودة النازحين إلى قراهم بعد انتهاء الحرب. ونوّه المجتمع المضيف، في إشارة إلى التحديات التي كان يتصورها في السابق مع اللاجئين السوريين، إلى مخاوفه من المنافسة المحتملة على فرص العمل مع النازحين داخلياً.

"أصبح كل شيء باهظ الثمن بعد بدء الحرب وتهجير الشيعة قسراً إلى الشمال. يستغل أصحاب الأعمال الوضع ويرفعون أسعارهم." (امرأة بالغة، منى).

"القرية هنا مكتظة بالنازحين، ويقول الناس إنهم جاؤوا إلى هنا للبقاء، ولن يعودوا إلى قراهم. سيأخذون منا فرص العمل، كما فعل السوريون، فنكون نحن من يدفع الثمن." (امرأة، بالغة، تكريت).

سجّلت 8 تصوّرات قلّقاً إضافياً بشأن تفشي الفيروسات مثل كوفيد-19 والكوليرا، والتي عزتها أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) إلى الكثافة السكانية في مناطق معينة بسبب وصول النازحين داخلياً. تسبب الوضع في وصرم النازحين داخلياً والتمييز ضدهم داخل هذه المجتمعات.

"تتفشى الأمراض مرّة أخرى بسبب النزوح، وغياب النظافة، مما يؤدي إلى تفشّي العديد من الأمراض المستعصية والفيروسات مثل فيروس كورونا." (امرأة، بالغة، تكريت).

لكنّ هذا التمييز اشتد عندما بدأت إسرائيل باستهداف المباني التي تأوي النازحين داخلياً. وكما جاء في أحد التصورات، نشأ خوفٌ بين المجتمعات المضيفة من أن تصبح قراهم قبلّة للاستهداف بسبب وجود النازحين. وعكست ثمانية تصورات أخرى في تشرين الثاني/نوفمبر المخاوف بشأن وجود أعداد كبيرة من النازحين داخلياً والاشتباكات الناجمة عن ذلك.

"أخشى أن نصبح أهدافاً إسرائيلية بسبب النازحين إلى قرانا من الجنوب." (امرأة بالغة، طرابلس).

وأصبح الإحباط الناتج عن وجود النازحين واضح المعالم، حيث أفاد أعضاء المجتمعات المضيفة في حالتين بأنهم لاحظوا أنّ النازحين يتخلّصون من المساعدات الغذائية المُقدّمة لهم. وقد فسّروا هذا السلوك على أنّه عدم رضا عن المساعدات التي تردهم.

"هل تصدقون أنّ الطعام الذي يجري التبرّع به للشيعة من الجنوب يُلقى به في سلة المهملات؟ لقد رأيت ذلك بأمرّ العين، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. الشعب اللبناني يموت جوعاً ولا أحد يأبه." (امرأة بالغة، مينا).

ارتفعت حدة الخطاب الطائفي من تصوّرٍ واحدٍ في أيلول/سبتمبر إلى 7 تصورات في تشرين الثاني/نوفمبر مع استمرار الوضع. أعرب المشاركون عن عداواتهم، لا سيّما تجاه المجتمعات النازحة الشيعة.

"لا نريد أي نازح هنا، حتى الشيعة." (رجل، بالغ، جبل محسن - التبانة).

"الناس يشعرون بالقلق نتيجة مواكب الزوح إلى الشمال. نسمع على وسائل التواصل الاجتماعي أنّ هذا الزوح سيؤدي إلى مشاكل مجتمعية، وأن الشيعة سيصبحون ذات نفوذ في الشمال. فنصبح نحن مستهدفين بسببهم" (رجل، شاب، جبل محسن - التبانة).

تأثير الحرب والمخاوف الأمنية

شكّل تأثير الحرب والمخاوف الأمنية الناجمة عنها ثاني أكثر الاتجاهات المذكورة في خلال هذا الربع، وهو ما ظهر بوضوح في 76 تصوّراً. تحدّث المشاركون في أداة تعقب تصورات المجتمع CPT عن التأثير النفسي للصراع المستمر، حيث وصفوا القلق المتزايد والشعور المستمر بعدم اليقين والخوف، وهو ما يتضح في 43 تصوّراً. وفي إحدى الدراسات، ادعى المشاركون أنّ ضائقتهم النفسية تحوّلت إلى ألم جسدي. وأشارت ثلاثة تصورات إلى أنّ بعض الأفراد كانوا خائفين للغاية لدرجة أنّهم تجنّبوا مغادرة منازلهم، في حين كشفت أربعة تصورات أنّهم أو أطفالهم عانوا من كوابيس متكررة كل ليلة.

"كنت أعاني من تشنّجات في عيني وجسدي بسبب هذا الوضع، وأشعر بالاستنزاف المستمر. أنا غير قادرة على مساعدة نفسي، ولا أعلم متى سينتهي هذا الكابوس." (امرأة بالغة، مينا).

"تحدّ الحرب من حركتنا، وليس لدينا مالٌ كافٍ للمغادرة والإقامة في مكان أكثر أماناً وهدوءاً." (امرأة بالغة، مينا).
كلّ يومٍ أنّه سيكون يومي الأخير." (امرأة، شابة، بعلبك).

ونتيجةً لذلك، أعرب بعض الآباء والأمهات عن ترددهم، في 5 وجهات نظر، بشأن إرسال أطفالهم إلى المدارس، خوفاً على سلامتهم ورفاههم في ظل الصراع. وكان قلقٌ آخرين نابغاً من احتمال أن يؤدي الصراع إلى تعطيل العام الدراسي بشكلٍ كاملٍ، مما يحرم أطفالهم من التعليم. وأعربوا عن خشيتهم من أن يشكل هذا انتكاسةً كبيرةً للتقدم الأكاديمي لأطفالهم؛ وهو القلق الذي انعكس في ثمانية تصورات.

"وزير التربية والتعليم منفصلٌ تماماً عن الواقع، بينما نحن نعيش في قلقٍ وخوفٍ يريد فتح المدارس! صحيحٌ أنني أشعر بالقلق بشأن مستقبل أطفالنا، لكنني أكثر قلقاً بشأن سلامتهم ورفاهيتهم...". (امرأة، بالغة، صيدا).

أعرب المشاركون عن مخاوفهم المتزايدة بشأن قدرتهم على تأمين الاحتياجات الأساسية في ظل الحرب، إلى جانب ارتفاع أسعار السلع والخدمات الأساسية، كما انعكس في سلة تصورات. أدى هذا إلى تفاقم الصعوبات المالية القائمة، خاصة وأن الحرب تسببت بارتفاع معدلات البطالة في صفوف الكثيرين وبالتالي بتراجع مداخيلهم.

"لا أستطيع الحصول على أي فرصة عمل، ولا أحد يريد توظيف أي شخص بسبب الحرب. أعمال البناء توقفت وفرص التوظيف انعدمت." (رجل، بالغ، بعلبك).

الصراعات الاقتصادية

احتلت الصراعات الاقتصادية المرتبة الثالثة على سلم الاتجاهات المذكورة في أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) لهذا الفصل، ووردت في 41 تصورًا من أصل 196. أكد المشاركون عدم قدرتهم على تحمل تكاليف الاحتياجات والخدمات الأساسية، بما في ذلك الكهرباء والإيجار والمياه والأدوية الأساسية - وهو الأمر الذي لوحظ في 13 تصورًا. وتسلط هذه التصورات الضوء على عبء النفقات الطبية والاستشارات، مما يحد من الوصول إلى الرعاية الصحية الضرورية. أدى الصراع إلى تفاقم هذه المشكلة، حيث أصبح قطاع الرعاية الصحية، في بعض المناطق، إمامًا مثقلًا بالطلب أو غير متاح على الإطلاق. تسبب الضغط المتزايد على قدرة الأفراد على الوصول إلى السلع والخدمات الأساسية إلى زيادة المنافسة على الموارد المحدودة، خاصة مع وجود النازحين داخليًا. تشير البيانات، في 10 تصورات، إلى أن أزمة الإسكان والارتفاع الهائل في بدلات الإيجارات، المنسوب إلى النزوح، فرضت ضغوطًا مالية إضافية على الأفراد، الذين كانوا يكافحون لتغطية تكاليف المعيشة الأساسية بسبب انخفاض المداخل.

"بالكاد نستطيع تحمل تكاليف احتياجاتنا الأساسية. باتت الأسعار باهظة للغاية في ظل شح الموارد الغذائية." (امرأة، بالغة، بعلبك).

"الناس عديمو القلب؛ يريد مالك المنزل طردنا لأنه من الأنسب له من الناحية المادية أن يؤجر منزله للنازحين. ليس لدينا مكان آخر نذهب إليه، وزوجي مريض للغاية ولا يستطيع العمل." (امرأة بالغة، مينا).

"أعاني من سرطان الكبد والغدة الدرقية، وصحتي تتدهور. لا أستطيع تحمل تكاليف العملية الجراحية. ساهم الأهل والجيران والأصدقاء بجزء من كلفة العلاج. وهذا يحطم فؤادي، وأنا أبكي باستمرار. لا أعرف ما العمل." (امرأة، بالغة، جبل محسن).

هذا وأعرب المشاركون عن مخاوف خاصة بشأن رسوم الدراسة، وهو ما ظهر واضحًا في خمسة تصورات. ولم يكن أمام الكثيرين الذين أصروا على تسجيل أطفالهم في المدارس خيارًا سوى إرسال أبنائهم إلى مدارس خاصة، حيث تحولت المدارس العامة إلى ملاجئ. وخشي البعض إطالة أمد الحرب، وأبدى ترددًا في السماح لأطفاله بتفويت عام دراسي كامل.

"إما أن أضحى بمستقبل أطفالي، أو أضطر إلى خفض النفقات لتسجيلهم في مدرسة شبه خاصة حتى يتمكنوا على الأقل من الحصول على التعليم فلا يضيع مستقبلهم." (امرأة، شابة، بدّاوي).

فرضت هذه الظروف ضغوطاً كبيرةً على الصّحة النفسيّة للأفراد الذين يتعرّضون لضغوطٍ ماليّة هائلة في الأوقات العصيبة كما هو موضح في ثلاثة تصورات. وأعرب المشاركون أيضاً عن مشاعر اليأس والضعف، حيث تمنى كثيرون انتهاء الحرب حتى يتمكنوا من استئناف حياتهم الروتينيّة.

التحديات التي يواجهها اللاجئون السوريون

في خلال هذا الربع، واجه اللاجئون السوريون تحديين رئيسيين: الأول هو النزوح الداخلي، والثاني هو الخوف من الترحيل من قبل الحكومة اللبنانية، كما جاء في 28 تصوّراً. كشفت أداة تعقب تصورات المجتمع (CPT) أنّ النازحين من الجنسية السورية يتعرّضون للتمييز لناحية الوصول إلى الملاجئ. ويعتقدون أنّ المساعدات كانت مخصصة في المقام الأول للنازحين اللبنانيين، مما جعلهم يشعرون بالتهميش الشديد. وتشير خمسة تصورات إلى أنهم أُجبروا على البقاء في الأماكن العامة، وفي كثيرٍ من الأحيان من دون أي متعلقات شخصية. أدّى الصراع إلى إعاقة قدرتهم على الحصول على المساعدات والاحتياجات الأساسية، مما أجبرهم على النضال في سبيل تلبية احتياجاتهم.

"كانت السيارة التي توزع المساعدات ممتلئة بالكامل، ولكننا لم نتلق شيئاً لمجرّد أننا سوريون. كأننا لا نستحق ذلك، مع أن عددنا كان عشر عائلات سورية مقابل حوالي عشرين عائلة لبنانية." (رجل سوري، بالغ، حي غربة - الغبيري).

"نحن قلقون من أنهم قد يتوقفون عن تزويدنا بالطعام والدواء لأننا، كسوريين، سنتعرّض للتهميش. لن يساعدوا إلا اللبنانيين، فهم لا يعتبروننا بشراً." (امرأة سورية، شابة، تكريت).

"لم تقبل أي مدرسة أو ملجأ السوريين، وهم أوّل الملامين في أي شيء." (رجل سوري، بالغ، حي غربة - الغبيري).

في خلال شهريّ أيلول/سبتمبر وأكتوبر/تشرين الأول، عانى اللاجئون السوريون من وطأة خطاب الكراهية، حيث عبّرت أربع جهات عن آراء سلبية بشأن وجود النازحين من الجنسية السورية. ووصل اثنان من هذه التصورات إلى حد اتهامهم بأنهم جواسيس. تعكس هذه الملاحظات الاستياء والشكوك المتجذرة تجاه اللاجئين السوريين في لبنان، والتي تفاقمت بسبب نزوحهم.

"لا يجوز السماح لأي سوري بالبقاء في البلاد بعد الآن، لأنّ بينهم خونة وجواسيس." (رجل، بالغ، بعلبك).

هذا وأبدى اللاجئون السوريون قلقهم إزاء خطر الترحيل، حيث سلّطت ثلاثة آراء الضوء على الخوف من الترحيل إلى سوريا حيث البعض مطلوبٌ من قبل النظام السوري أو تهربٌ من من الخدمة العسكريّة.

"نحن جميعاً مطلوبون إمّا من النظام أو للخدمة العسكريّة. وإلا ما كُنّا لنحمل هذا الذلّ وهذه المعاناة. نحن خائفون من الترحيل لأنّ أحداً ممّن لا يملك إقامة." (شاب سوري، بيروت).

غياب الحكم السليم

شكّل غياب الحكم السليم الاتجاه الرابع في أداة تعقب تصورات المجتمع CPT، والذي جرى ذكره في أربعة تصورات. أعرب المشاركون عن استيائهم المتزايد من خطة الحكومة في التعامل مع الحرب وأزمة النزوح، معتبرين أنّ جهودها لم تكن كافية. ويؤكد أحد التصورات أنّ الحكومة لم تساهم في توفير الخدمات أو تساعد في تلبية الاحتياجات الأساسية للنازحين داخلياً. وقد نسب تصوّران على وجه التحديد جميع الجهود المبذولة إلى منظمات المجتمع المدني، زاعمين أنّ الحكومة ظلّت على خمولها غير مبالية برفاهية مواطنيها. أخيراً انتقد الرأي العام قرارات وزير التربية والتعليم عباس الحلبي بشأن استئناف العام الدراسي في ظل القصف والاعتداءات العنيفة المستمرة.

"لم يمضِ على وجودنا سوء أسبوع واحد ونحن نعاني بالفعل. لا نعلم أين نذهب، أو أين ننام، أو كيف سنأكل. الحكومة لا تهتم بنا، وكأن شيئاً لم يكن. الحمد لله على المؤسسات التي تعمل بدلاً من الحكومة." (رجل، بالغ، صيدا).

"يبدو أنّ وزير التعليم لا يعيش معنا في نفس البلد. ما هو العام الدراسي الذي يخشى أن يخسره الطلاب؟ كيف يمكن لأي والد أن يطمئن إلى إرسال أطفاله إلى المدرسة في ظل هذه الظروف؟ وكيف أتوقّع من أطفال المشاركة في التعلم عن بعد في غياب فرصة الوصول إلى الإنترنت وبوجود هاتفٍ واحدٍ فقط في البيت؟" (امرأة، بالغة، صيدا).



تقرير حول تصوّرات المجتمع

01 أيلول/ سبتمبر – 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 2024

